الحياة الفكرية في بلاد المغرب الاسلامي خلال الحقبة الموحدية من (524 – 667هـ/1130 – 1269م)

إعداد: الدكتور: سعد رحومة المبروك شميسة

جامعة الزنتان

كلية التربية / الزنتان

2020م

المقدمة:-

عاش المغرب الأقصى في ظل نهضة فكرية أظلته منذ قيام دولة الموحدين, وهذا إن دل على شيئ فإنما يدل على ازدهار الحياة الدينية بما تضمنته من دعوة دينية وسياسية في آن واحد, وما دار حولهما من صراع فكري, واتجاهات دينية, نتج عن ذلك تنوع في الدراسات الدينية والأدبية.

إلا أن معظم الدراسات التي تناولت المغرب والأندلس بصفة عامة والموحدين بصفة خاصة في العصر الوسيط تميزت بطابعها السياسي, وهذا ما دفع الباحث لكتابة هذا البحث, والذي عرج فيه على الجوانب الفكرية في بلاد المغرب الاسلامي مع التركيز على المغرب الأقصى خلال فترة الموحدين لإثبات أن هذه المنطقة شهدت تطورًا علميًا وسياسيًا في آن واحد.

فلا شك أن دعوة ابن تومرت التي لعبت دورًا هامًا في تغيير وجه الحياة بالمغرب الأقصى خلال فترة البحث كانت ثورة علمية اعتمدت على التلاقح الثقافي المشرقي والمغربي من خلال دراسته في المغرب والأندلس ثم ذهابه إلى المشرق حيث التقي بكثير من أئمة الفكر والدين[1], فترتب على نشرها بين الأهالي أن ازدهرت العلوم وتغيرت الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمنطقة.

مِمَّا لا شك فيه أن هذه الدعوة استمدت مكوناتها من مذاهب متعددة, فقد نادى بالإمامة وبعصمة الإمام على المذهب الشيعي, وقال بالظاهرية وكره التأويل على رأي داود وابن حزم, وتشدد في العقيدة تشدد الحنابلة, وفهم التوحيد على فهم المعتزلة وذهب في كثير من المسائل على مذهب الأشاعرة[2], وأطلق على دعوته دعوة التوحيد وسمى أتباعه الموحدين[3].

وهكذا مزج ابن تومرت دعوته بكثير من الآراء والأفكار واستطاع بما أوتى من ذكاء وحيلة أن ينشر أفكاره وآراءه وأن يجمع حوله الكثير من سكان المغرب الأقصى في فترة وجيزة لا تتجاوز التسع سنوات.

والحاصل أن البحث في النواحي الفكرية قد أسدل عليه ستار من الصمت والتهميش في الدراسات الحديثة, عربية كانت أم أجنبية, وقد يعزى هذا الأمر إلى شح المادة التاريخية, إذ أن المؤرخين القدامى ضربوا صفحًا عن الموضوع, ولم يلمحوا إليه إلا عبر إشارات مقتضبة ومتفرقة, وردت بكيفية عرضية في بعض مصنفاتهم.

وانطلاقًا من هذا الهاجس, يحاول هذا البحث ترميم إحدى الثغرات في الدراسات المغربية متوخيًا من ذلك تقديم مساهمة متواضعة لفهم العقلية المغربية في عصر الموحدين, وسيتم

التركيز على ابرز هذه الجوانب ألا وهي الحياة الفكرية, ولاشك أنها تعتبر من الموضوعات التي بحاجة ماسة إلى الاستقصاء والبحث من وجهة نظر المؤرخين والبحاث.

وفي ضوء ما توفر من مادة تاريخية، فقد عمد البحث في المقدمة إلى التعريف بالموضوع وأسباب الاختيار، والمساحة الزمنية للبحث، ثم منهج البحث، والنتائج المتوقع الوصول إليها، ومن ثم التطرق إلى الحياة الفكرية في المجتمع ألموحدي, مبرزًا أماكن تلقي العلوم, ومصادر ومراكز الحياة الفكرية, ودور ولاة الأمر وتشجيعهم للعلم والعلماء, وأخيراً مصادر ومراجع البحث, والحمد لله أولاً وآخر.

أماكن تلقي العلوم بالمغرب الأقصى أيام الموحدين:-

مرت أماكن تلقي العلوم بالعديد من المراحل نذكر منها:

المسجد: قبل الوصول إلى معرفة المدارس والمعاهد والجامعات، كان الطلاب يتلقون علومهم في المسجد أو(الجامع), فالمسجد في اللغة هو البيت الذي يُسجد فيه, وقد اسس المسلمون أول مسجد واطلقوا عليه بيت الله وهو مسجد قباء, بالإضافة إلى الصلاة استخدمه المسلمون دار قضاء وساحة لتجمع الجيوش, واستقبال السفراء وأماكن لسكن الطلبة والأساتذة[4]. وبعد الفتح الإسلامي لبلاد المغرب أصبح المسجد هو المركز الرئيسي لتلقي العلوم بالإضافة إلى كونه مكاناً للعبادة في الوقت نفسه، لذا جاء الاهتمام بهذه المؤسسة الدينية التعليمية في العديد من المناطق المفتوحة، واشتهرت بكونها مراكز لاستقطاب العلماء والمثقفين في سائر البلدان والامصار التي فتحها المسلمون.

ولما قامت دولة الموحدين على اساس ديني دعوي بزعامة ابن تومرت ساد الطابع الديني الحياة العامة في البلاد, ومن هنا كان اهتمام ولاة الامر من الموحدين ببناء المساجد للتعليم فيها وتعميرها باعتبارها مركز الاشعاع الفكري للدعوة الموحدية, فضلاً عن تأدية الفرائض وتنفيذ تعاليم الدين, لذا بمجرد ما استولى الموحدون على العاصمة مراكش شهدت اهتمامًا بالغًا بإنشاء المساجد والعناية بها, فاستشار الموحدون الفقهاء في موقفهم من مساجد المرابطين فأفتوهم بهدمها لأنها في رأيهم منحرفة عن القبلة[5], ويقول البيذق "بقيت مراكش وذلك بعدما فتحها الموحدون لم يدخلها داخل ولم يخرج منها خارج ثلاثة أيام وكانوا يتشاورون على سكناها فأمتنع الموحدون أن يسكنوها فقام إليهم الفقهاء فقالوا لهم لأي شيء لا تسكنوها فقال لهم الموحدين, امتنع المهدي من ذلك ولاسيما تشريق مساجدها عن القبلة المستقيمة التي لا عوج فيها ولا تحريف لأمة محمد ρ والتشريق لغيرها من اليهود وغيرهم, فقال الفقهاء تطهر وتسكنوها, فقالوا لهم وما تطهيرها فقال الفقهاء تهدم جوامعها وتبنى جوامع أخرى, فهدمت

جوامعها لأجل تشريقها وتحريفها عن القبلة وإمالتها إلى المشرق, وهدم فيها جامع علي بن يوسف ولم يهدموه كله بل هدم بعضه"[6].

ثم شرع الخليفة عبد المؤمن في بناء جامع كبير هو جامع الكتبيين وذلك سنة 553هـ/1157م, وحشد له مجموعة كبيرة من الصناع وتم بناؤه في فترة قصيرة واستعمل للتعليم بالإضافة إلى وظيفته الرئيسية الصلاة[7], وقد وصفه المقري بقوله: "أمروا - أي الموحدين - ببناء المسجد الجامع بحضرة مراكش فبدئ ببنائه وتأسيس قبلته في العشر الأول من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة, وكمل منتصف شعبان المكرم من العام المذكور, وعلى أكمل الوجه, واغرب الصنائع, وأفسح المساحة, وأبعد البناء والنجارة, وفيه من شمسيات الزجاج ودرجات المنبر والمقصورة ما لو عمل في السنين العديدة لاستغراب تمامه فكيف في هذا الأمد اليسير الذي لم يتخيل أحد من الصناع أن يتم فيه فضلاً عن بنائه, وصليت فيه صلاة الجمعة منتصف شعبان المذكور"[8], وقد سمي بجامع الكتبيين نسبة إلى باعة الكتب الذين كانوا يروجون بضاعتهم بجانب المسجد[9], ثم أمر المنصور ألموحدي في سنة 591هـ/1195م ببناء مئذنة كبيرة له وجعل طولها مائة ذراع وعشرة أذرع بالصنع الأنيق[10], وبجانب بنائه منارة ضخمة لمسجد الكتبيين فإنه أمر ببناء مسجد كبير بالضاحية الجديدة التي جعلها امتدادًا لمدينة مراكش وكان ذلك سنة 591هـ/1195م[11].

أما مدينة فاس فقد شهدت اهتمامًا بالغًا من ولاة الأمر ببناء المساجد والزيادة فيها والعناية بها, وقد بلغ الاهتمام من الناصر ألموحدي حيث أمر بإدخال عدة تحسينات عليه ومنها بناء باب جديد له كما أمر ببناء ساقية للوضوء وبيت لصلاة النساء وكان ذلك سنة 604هـ/1207م[12], كما بني الخليفة عبد المؤمن مسجد بمدينة تينملل[13], وهكذا شهد المغرب الأقصى منذ قيام دولة الموحدين اهتمامًا بالغًا من ولاة الأمر ببناء المساجد والاعتناء بها وإدخال التحسينات عليها.

أما الدراسة في المساجد فقد اشتملت على تحفيظ القرآن وتفسيره ودراسة الحديث النبوي الشريف والفقه وشعر المواعظ والأناشيد الدينية وذلك كله بطريقة مبسطة[14], والى جانب ذلك اهتم الموحدون بنشر أفكار ابن تومرت وكتبه[15]

المدرسة: عرفتها قواميس اللغة بأنها الموضع الذي يُدرس فيه[16], وجمعها مدارس, والمدرسة مكان الدرس والتعلم[17], أنشئت أول مدرسة عند المسلمين في بغداد سنة 459هـ 1066م, أما في الشام فقد انشأ نور الدين زنكي أول مدرسة في دمشق[18], وفي المغرب كانت المدرسة المنتصرية التي بناها الفقيه أبو محمد عبد الحميد بن أبي البركات بن أبي الدنيا في طرابلس

بين عامي (555 – 558هـ) في عهد الموحدين[19], وبانتشار المدارس وتهيئتها لظروف تعليمية أحسن, أقبل عليها المدرسون لضمان المرتب المادي, والطلبة لإمكانياتها في التعلم والمسكن والغذاء[20].

ثم انتشرت المدارس بالمشرق الإسلامي وكثر عددها, وكانت هذه المدارس تخدم هدفاً سياسياً وتعليمياً[21], أما في المغرب الإسلامي فقد أنشأت أول مدرسة بإفريقية (تونس الحالية) سنة 647هـ 1245م[22], وكانت نشأتها إلى حد كبير شبيهة بنشأة المدارس بالمشرق[23], وكان السبب يعود إلى تخرج المهدي بن تومرت مؤسس الدولة الموحدية من المدرسة النظامية بالمشرق, وأخذه عن الغزالي الذي شجعه على إنشاء مثيلات لها لبث دعوة الموحدين, وبالفعل تأسست المدارس بالمغرب الإسلامي كأماكن وهو ما عُرف حديثًا ب(المؤسسات) لنشر العلم تختلف كثيرًا في مناهجها وطرقها عَمَّا كان يتلقاه التلاميذ في المساجد والزوايا[24], كما قامت هذه المدارس بتخريج الموظفين والكتبة الذين تحتاجهم إدارة الدولة.

وجه ولاة أمر الموحدين بالمغرب الأقصى اهتمامهم إلى التعليم ونشأ عن ذلك أن بنوا عدة مدارس في أجزاء متفرقة من البلاد, وذلك لتخريج المتعلمين, وكانت أول مدرسة بنيت في عهد الخليفة عبد المؤمن بن علي بجنب قصره لتخريج الحفاظ, ثم بناء مدرسة (الأوداية) لتخريج ضباط البحرية[25], أما المنصور ألموحدي فإنه بني عدة مدارس في مناطق متفرقة من البلاد[26], ويقول ابن أبي زرع: "وبني ـ أي المنصور ألموحدي ـ المساجد والمدارس في بلاد إفريقية والمغرب والأندلس"[27], ومن هذه المدارس مدرسة المهدية بمدينة المهدية التي ذكرها العيني بقوله: "توفى السلطان يعقوب بن يوسف صاحب بلاد المغرب والأندلس بمدينة سلا وكان قد ابتنى عندها مدرسة مليحة سماها المهدية"[28], أما الناصر ألموحدي فقد بني عشرين مدرسة[29].

وبالنسبة لنظام بناء المدارس فكانت من طابقين وفي وسطه صحن مكشوف فيه فسقية أو حوض ماء, وكانت بعض المدارس متصلة بالمساجد المجاورة لها بينما كان البعض الآخر مستقلاً, يضاف إلى ذلك أنها كانت تشتمل غالبًا على عدة غرف وعلى قاعة كبيرة للتدريس[30].

أما الدراسة بها فكانت تشتمل على دراسة نظرية تقوم على حفظ القرآن وتفسيره من الكتب الدينية, ودراسة وحفظ تعاليم المهدي, وذلك بدراسة موطأ الإمام ابن تومرت وحفظه, وحفظ صحيح مسلم, وبجانب ذلك كانت هناك دراسة عملية وهي تدريب الطلاب على الرماية بالسهم والقوس وركوب الخيل والسباحة في حوض يقام بالمدرسة[31]

مصادر الحركة الفكرية في المغرب الأقصى زمن الموحدين:ـ

كان للروح الدينية التي سادت بلاد المغرب الأقصى في عهد الموحدين مع اهتمام ولاة الأمر بالدين ورجاله أثر كبير في ازدهار العلوم الدينية من تفسير وحديث وفقه وعلم الكلام إذ وفد على العاصمة وغيرها من مدن المغرب الأقصى الكثير من علماء الدين حيث أسهموا في دفع حركة التأليف بالبلاد وشاركهم في ذلك أبناء المغرب الأقصى الذين اقبلوا على الدراسة والبحث مِمَّا نتج عنه الكثير من المؤلفات الدينية, وبجانب الحياة الدينية الحافلة, كانت هناك الحياة الأدبية من أدب ولغة, والحياة العلمية من فلسفة وطب, وعلوم اجتماعية وغيرها, وصارت المدن المغربية تزخر بطلاب العلم في العلوم المختلفة, ونشطت حركة التأليف, وصار للمغرب الأقصى دوره الواضح في تغذية شريان الثقافة الإسلامية, بما قدم من علم وعلماء, ومن بين العلوم التي مثلت مصادر الحركة الفكرية في بلاد المغرب الأقصى خلال فترة البحث نذكر:

أولاً:- العلوم الدينية

علم التفسير: في عهد الدولة الموحدية زاد الإقبال على دراسة القرآن الكريم باعتباره مصدر التشريع الأول, ومن هنا اقبل عليه العلماء بالدراسة والبحث, ومن العلماء الذين برزوا في هذه الحقبة أبو الحسن علي بن محمد الغرناطي المفسر نزيل مراكش, والذي كان عالمًا وزاهدًا, يجمع إليه الناس فيفسر لهم القرآن من أوله إلى أخره[32], وأبوبكر محمد بن علي المعافري ألسبتي المعروف بابن الجوزي[33], وعبدالجليل بن موسى الأنصاري الأوسي المتوفى سنة 608هـ, وله تفسير في القرآن[34], ومن المؤلفات في التفسير تفسير لأبي بكر الحوزي ألسبتي[35], ومن التفاسير التي اعتني بها المغاربة كتاب الوجيز لعبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي المتوفى سنة 541هـ/1146م, وفي كتابه لخص التفاسير كلها, وتحرى ما هو أقرب إلى الصحة[36].

علم القراءات: لاقي هذا العلم رعاية وعناية من ولاة الأمر, حتى إن يوسف بن عبد المؤمن كان يلزم أفراد الشعب بقراءة القرآن عقب صلاة الصبح وصلاة المغرب, فاشتهر الكثير من العلماء في هذا العلم, نذكر منهم أبوبكر يحيى بن محمد بن خلف الهوزني الأشبيلي حيث أقام في سبته وتوفي بها سنة 602هـ/1205م[37], والعالم علي بن محمد بن يوسف اليابري الضرير والمتوفى سنة 617هـ/1220م, والذي كان أستاذًا لأبناء الخلفاء في القراءة والتجويد[38].

علم الحديث: نال علم الحديث هو الآخر عناية فائقة من ولاة الأمر في الدولة الموحدية باعتباره المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي, ففي سنة 550هـ/1155م أمر الخليفة عبد المؤمن بحرق كتب الفروع ورد الناس إلى قراءة الحديث[39], أما الخليفة يوسف بن عبد

المؤمن فإنه أمر بأن تجمع أحاديث الجهاد وجعلها مجموعة واحدة وأخذ يمليها بنفسه على كبار رجال الدولة[40], وفي عهد المنصور ألموحدي صار لعلماء الحديث منزلة وصيت كبير في الدولة[41], وقد أمر بجمع أحاديث النبي ρ المتعلقة بالصلاة في مؤلف يوزع على الناس, وكان يملي ذلك المجموع بنفسه[42], ومِمَّن اشتهر بعلم الحديث أبو الخطاب بن دحية ألسبتي[43], وعبدالرحمن بن محمد بن حبيش المتوفى سنة 584هـ/1188م[44], والقاضي عياض ألسبتي الذي كان إمام وقته في الحديث وعلوم الدين[45], وله العديد من المؤلفات منها إكمال المعلم, ومشارق الأنوار في غريب الحديث والآثار[46], والمدارك في وصل مقطوع حديث مالك لابن عبدالجليل القصري, وشرح مقدمة صحيح مسلم, وشرح الموطأ لأبن القطان[47], وغير ذلك من المؤلفات.

علم الفقه: عند قيام الدولة الموحدية ألف ابن تومرت كتابه الموطأ على غرار موطأ مالك بعد حذف أسانيده[48], أما في عهد المنصور ألموحدي فقد أمر بحرق كتب الفروع أي كتب الفقه المالكي والاكتفاء بالقرآن واستعاض عن كتب الفقه بجمع الأحاديث من كتب الأحاديث وجعلها في مجموعة يتدارسها الناس ويحفظونها, ومن أعلام الفقه في هذا العصر عبدالملك المصمودي قاضي الجماعة بمراكش, وإبراهيم بن جعفر اللواتي الفقيه المعروف بالفاسي, وعبدالله بن أحمد خلوف الازدي ألسبتي[49], ومن المؤلفات في هذا العصر حدود قواعد الإسلام للقاضي عياض والتنبهات المستنبطة على الكتب المدونة له[50], وحاشية على المدونة لأبي محمد يشكر المتوفى سنة 598هـ/1201م[51], وغير ذلك من المؤلفات.

علم الكلام: لم ينال علم الكلام عناية أو رعاية خلال الحكم المرابطي باعتبار أن المرابطين كانوا يتخذون طريق السلف منهجًا ومسلكًا وبالتالي فإنهم لم يميلوا إلى الخوض في علوم الكلام وكانوا يتهمون كل من يخوض في علم الكلام بالكفر, واعتبروه بدعة في الدين[52], إلا أنه بالرغم من ذلك وجد من درس هذا العلم وهو أبوبكر محمد بن الحسن الحضرمي المعروف بالمرادي وهو أول من أدخل علوم الاعتقادات بالمغرب الأقصى ومات سنة 489هـ/1096م[53], وقد درس على يديه أبو الحجاج يوسف بن موسى الكلبي الضرير واصله من سرقسطة وسكن مراكش وبها توفي سنة 520هـ/1125م[54].

وعند عودت ابن تومرت إلى المغرب الأقصى أعلن حربه على جمود علماء المرابطين ودعا إلى دراسة علم الكلام وسمى أتباعه الموحدين ودعاهم إلى تأويل المتشابه من الآيات, ثم ألف لأتباعه كتابًا في التوحيد وكتابًا في العقيدة[55], وقد ألزم أصحابه بتقسيم كتاب التوحيد إلى أحزاب وأمرهم أن يقرءوا حزبًا منه كل يوم بعد قراءة حزب القرآن[56], وكان يشمل على

معرفة الله تعالى والعلم بحقيقة القضاء والقدر, والإيمان بما يجب لله تعالى وما يستحيل عليه, وغير ذلك من الموضوعات[57].

وبهذا أصبح لعلم الكلام منزلة في الدولة الموحدية نتيجة لاهتمام ولاة الأمر بذلك, فاشتهر الكثير من العلماء في هذا العلم كإمام أهل المغرب في علم الاعتقاد أبو عمرو عثمان بن عبدالله السلالجي الذي استوطن مدينة فاس ومات فيها سنة 564هـ/1168م[58], وقد ألف العقيدة البرهانية في المذهب الأشعري[59], ومنهم أيضا محمد بن عبدالكريم الفندلاوي الفاسي المعروف بابن الكتاني الذي كان إمامًا في علم الكلام وأصول الفقه, وقد عكف على التدريس طوال حياته وتوفى بفاس سنة 596هـ/1196م[60],

وهكذا ازدهرت العلوم الدينية في المغرب الأقصى زمن الموحدين لقيام دولتهم على أساس ديني.

ثانيًا:ـ الحياة الأدبية والعلمية كانت الحياة الأدبية والعلمية الدعامة الثانية التي أمدت الحركة الفكرية بالمغرب الأقصى في فترة البحث بالكثير من المعارف والعلوم ومنها:

اللغة العربية: لعبت اللغة العربية دور هاما في نشر المعارف المتنوعة, وقد صاحب انتشارها في البلاد نمو الحركة الفكرية إذ أنها كانت اللغة الرسمية ولغة المكاتبات في البلاد, وزاد من انتشارها, أفواج العلماء القادمين من خارج البلاد, والذين أثروا الحياة الفكرية بدروسهم ومؤلفاتهم, وكانت ثقافة ولاة الأمر تقوم على الثقافة الإسلامية, ووسيلتهم في ذلك اللغة العربية, مِمَّا وسع من انتشارها بين العامة, يضاف إلى ذلك عامل هام شهدته البلاد في عهد الموحدين وهو مجيء العرب الهلالية إلى المغرب الأقصى, واستيطانهم في بعض المناطق من البلاد, واحتفاظ هؤلاء البدو باللسان العربي, وما فيه من مفردات, وتراكيب بلاغية في الأساليب[61].

فظهر في عصر الموحدين اللغويين المعنيون بحفظ متن اللغة, والباحثون في مسائلها[62], ونشطت المباحث اللغوية, وكثرت المؤلفات فيها, ومِمَّن اشتهر من علماء اللغة في هذه الفترة أبو عبدالله محمد بن أحمد بن هاشم اللخمي السبتي المتوفى سنة 557هـ/1161م, وله عدة مؤلفات لغوية منها: رسالة في تقويم لحن العامة, وشرح الفصيح لثعلب, والفصول والجمل في شرح أبيات الجمل, وغير ذلك من المؤلفات[63], وأبوالقاسم السهيلي المالقي الذي نزل بمراكش وأقام بها وله عدة تحقيقات لغوية[64].

الشعر: ازدهر الشعر في بلاد المغرب الأقصى خلال فترة البحث باعتباره مظهرًا من مظاهر الحركة الفكرية بالبلاد, تلك الحركة التي نمت وترعرعت خلال عهد الموحدين, وحظي

الشعراء بالرعاية والعناية من ولاة الأمر كما سبقت الإشارة إلى ذلك من قبل, فبلغ الشعر درجة كبيرة من الرقي حيث صارت المحافل المغربية تمتلئ بالشعراء, كما شجع ولاة الأمر الموحدين الشعراء حتى أن بعضهم كان يقرض الشعر ويناقش الشعراء كالخليفة عبد المؤمن والمنصور ألموحدي, وقد كان للأمير أبو الربيع سليمان بن عبدالله بن عبد المؤمن ألموحدي ديوان شعر يضم العديد من القصائد[65], ونتيجة لتذوقهم الشعر فقد أجزلوا العطاء للشعراء وقربوهم إليهم, وخير مثال على ذلك الشاعر الذي بدأ قصيدته في مدح الخليفة عبد المؤمن بقوله:

ما هز عطفيه بين البيض والأسل مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي

فأمره الخليفة بالتوقف قائلاً له: حسبك ووصله بألف دينار[66], وحين بدأ أحد الشعراء قصيدته في مدح عبد المؤمن بمناسبة بنائه لمدينة فوق جبل طارق قائلاً:

ما للعدا جنة أوقى من الهرب . . فقال الخليفة عبد المؤمن رافعًا صوته: إلى أين؟ فقال الشاعر: أين المفر وخيل الله في الطلب

وأين يذهب من في رأس شاهقة وقد رمته سماء الله بالشهب

فلما أتم القصيدة قال عبد المؤمن: بمثل هذا تمدح الخلفاء[67], كما بلغ من كثرة الشعراء لتهنئة المنصور ألموحدي بنصر الأرك أن اكتفي كل شاعر بإنشاد بيتين من قصدته ثم يتركها مكتوبة أمام الخليفة, فأحدثت القصائد جدارًا وحائطًا بين الخليفة والناس من حوله لكثرتها[68].

لم يقتصر الشعر على الرجال فقط بل تميز العصر ألموحدي بظهور العديد من الشاعرات مِمَّن اشتهرن بالمشاركة في الأدب وتذوق الشعر وإنشاده كالشاعرة حفصة بنت الحاج الركونية وهي من أهل غرناطة, وكانت فريدة زمانها ولها مجموعة من الأبيات[69].

التاريخ والسير: حفلت هذه الفترة بالكثير من المؤرخين الذين أرخوا للدولة الموحدية, إلا أن كثيرًا من المؤلفات فقدت, وقد تعرضت بعض هذه المؤلفات لتاريخ البلدان كأخبار البصرة وأخبار سجلماسة وأخبار نكور للمؤرخ محمد بن يوسف الوراق[70], والمعجب في أخبار المغرب لعبدالواحد بن علي التميمي المراكشي, ونظم الجمان لابن القطان, وتاريخ المن بالإمامة لابن صاحب الصلاة, الذي ألف كتابه في تاريخ المغرب بعامة وتاريخ الموحدين بخاصة اعترافًا منه بفضل الخليفة يوسف بن عبد المؤمن, وفي ذلك يخبرنا هذا المؤرخ عند دخوله هو ومجموعة من العلماء إلى مجلس الخليفة يوسف بن عبد المؤمن بقوله: "وأمر ـ أي الخليفة يوسف بن عبد المؤمن ـ لكل واحد منا بما أمله من إنعام وخصني منهم بظهير ـ بمعنى

المرسوم الملكي ـ كريم ومواساة معها أعانتني على الزمان الذميم, وأغنتني عن اللئام ... فحق على العبد تدوين سعد أيامه وتعيين الزمان بنصر أعلامه وإمامته"[71], وهكذا كان تكريم الخليفة لهذا المؤرخ دافعًا وتشجيعًا له للتاريخ لدولتهم وكتاب أخبار المهدي بن تومرت, أما أبوبكر بن علي الصنهاجي الملقب بالبيذق فقد ألف كتابه ابتداء دولة الموحدين, وغيره من المؤلفات التي تناول فيها الكثير من الأخبار التي تخص هذه الحقبة.

علم الجغرافيا والفلك: لمع في هذه الفترة العديد من الجغرافيين المغاربة الذين مزجوا بين علم الجغرافية والتاريخ, ويأتي في مقدمتهم أبو عبدالله محمد الإدريسي المولود بسبته سنة 495هـ/1102م, وقد ألف كتابه المشهور (نزهة المشتاق في اختراق الأفاق)[72], وكان الإدريسي ملمًا بالعديد من العلوم أهمها الجغرافية والأدب, كما كان رحالة أيضًا وقد قام برحلة جاب فيها الأندلس ومصر وإفريقية ومناطق المغرب المختلفة, بالإضافة إلى بعض البلاد الأوربية والاسوية, ثم وضع كتابه نزهة المشتاق بعد بحث وسفر دام خمسة عشر عامًا[73], ويعد له في الأهمية كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار لمؤلف مجهول كان معاصرًا لدولة الموحدين, وقد تحدث عن المنطقة كشاهد عيان لها , ويضاف إلى ذلك كتاب المعجب للمراكشي والذي تضمن معلومات تاريخية هامة وأدبية وبجانب ذلك تضمن أيضا بعض المعلومات الجغرافية عن المغرب الأقصى والأندلس.

أما في مجال الفلك فقد اشتغل بعض المغاربة بعلم الفلك والنجوم ومن أبرزهم الوزير مالك بن وهيب, كما كان ابن تومرت على معرفة بالنجوم وما يتصل بها, وقد بني المنصور الموحدي سنة 592هـ مسجدًا باشبيلية وجعل له برجًا عاليًا ليكون مرصدًا[74].

علم الرياضيات والهندسة: دعت حاجة البناء والتعمير التي شهدتها المنطقة زمن البحث إلى تخصص بعض العلماء في دراسة علوم الهندسة والرياضيات ليسدوا النقص الموجود بالبلاد وقد استعان بهم ولاة الأمر في عمليات البناء الكثيرة التي تمت بجانب استعانتهم بالمهندسين والفنيين من الأندلس[75], ومِمَّا يدل على البراعة الهندسية التي وصل إليها علم الهندسة في ذلك العهد تلك المقصرة الميكانيكية التي صممها المهندسون في عهد الخليفة عبد المؤمن بالمسجد الجامع لتضم الخليفة وحاشيته أثناء الصلاة ثم ترفع بحركة هندسية بعد الانتهاء منها[76], بالإضافة إلى أنواع المباني الأخرى كالمستشفيات والجسور وغيرها.

ومِمَّن اشتهر في علم الرياضيات أحمد بن الحسن بن أحمد بن حسان القضاعي الذي يرجع أصله إلى بلنسية واستقر بفاس وتوفى بها سنة 600هـ/1203م, فكان عالمًا بالهندسة وسائر التعاليم في الحساب[77], والعالم أبو محمد عبدالله بن محمد بن حجاج المعروف بابن الياسمين

وهو من أهل مدينة فاس كان عالمًا في الحساب وقد خدم المنصور ألموحدي وابنه الناصر, وله أرجوزة في الجبر, وتوفى سنة 601هـ/1204م[78], وكذلك العالم عبد المنعم بن أحمد من أهل مراكش وكان عالمًا بالحساب[79].

المراكز الفكرية في المغرب الأقصى في العهد ألموحدي:-

نشطت الحركة الفكرية بالبلاد, وأصبحت المدن المغربية تعج بطلاب العلم والعلماء, وصارت المساجد والمدارس والمجالس وغيرها تشهد المناقشات الفقهية واللغوية والأدبية وغير ذلك مِمَّا حفلت به الحياة الفكرية في البلاد, وصارت المدن المغربية مراكز للفكر, ونجومًا تتلألأ بما فيها من معارف وعلوم, ومن بين هذه المدن التي أصبحت مراكز للفكر والأدب يقصدها العلماء والطلاب على حد سواء نذكر:

مدينة مراكش: تأتي مدينة مراكش في مقدمة المدن المغربية التي اهتمت بالعلم والعلماء باعتبارها عاصمة البلاد, حيث كان العلماء يشدون إليها الرحال ليعيشوا في كنف ولاة الأمر الذين شجعوا العلماء على البقاء بجوارهم لتزدان بهم عاصمتهم وليستزيدوا من علومهم ومعارفهم, ومن هنا صارت العاصمة مهبطًا لرواد الثقافة من أعلام الفكر من العديد من المناطق[80], فأصبحت مراكش تضاهي بغداد في ازدهار العلوم وكثرة العلماء, وهذا ما أكده ابن المؤقت بقوله: "وبني يوسف بن تاشفين مدينة مراكش .... ولما ملكها عبد المؤمن صارت مدينة الخلفاء من أهل بيته وصارت تضاهي بغداد في العظمة بكثرة الرؤساء والعلماء والأدباء"[81].

مدينة فاس: تلك المدينة التي أسسها إدريس بن عبدالله لتكون عاصمة لدولته فقد شاركت مدينة مراكش في تبؤ المراكز الفكرية, وصارت لها مكانتها العلمية والدينية في البلاد, حتى جاء المرابطون والموحدون فأولوها اهتمامهم وعنايتهم بالبناء والتعمير, وأصبحت فاس كعبة للعلماء يشدون إليها الرحال من كل صوب, فازدهرت في مساجدها ومدارسها العلوم الدينية فكان مسجدها الكبير جامع القرويين مركز إشعاع علمي يقصده الكثير من طلاب العلم[82], كما كان العلماء ينصحون طلابهم بالتوجه إلى مدينة فاس لنهل العلوم من مراكزها العلمية وخير مثال على ذلك أن أبو مدين شعيب المتصوف والمتوفى سنة 594هـ/1197م, حين أراد أن ينهل من العلم نصحه الكثير من العلماء بالتوجه إلى مدينة فاس, وبالفعل وجد أبو مدين بغيته حين وصلها فجالس الكثير من العلماء[83].

وبكثرة العلماء وطلاب العلم صارت مدينة فاس نجمًا يتألق بما فيها من تيارات ثقافية وبما يموج بداخلها من حركات علمية مِمَّا دفع المراكشي إلى وصفها بقوله: "ومدينة فاس هذه هي

حاضرة المغرب في وقتنا هذا وموضع العلم منه, اجتمع فيها علم القيروان وعلم قرطبة, إذ كانت قرطبة حاضرة الأندلس كما كانت القيروان حاضرة المغرب, فلما اضطرب أمر قرطبة ..... باختلاف بني أمية بعد موت أبي عامر محمد بن أبي عامر وابنه, رحل من هذه وهذه من كان فيهما من العلماء والفضلاء من كل طبقة, فرارًا من الفتنة, فنزل أكثرهم مدينة فاس فهي اليوم على غاية الحضارة"[84].

مدينة سبته: أدى موقعها أن تكون مركزًا فكريًا وملتقى لكثير من المؤثرات الأندلسية والمغربية[85], فعجت بالكثير من العلماء الذين درسوا في هذا المركز, نذكر منهم القاضي عياض, والعالم عمر بن عبدالحميد الرندي, والعالم أبو علي عاشر قريعات وغيرهم من كبار العلماء[86], وبجانب مراكش وفاس وسبته كانت هناك مدن مغربية أخرى حفلت بالنشاط العلمي كتلمسان ومكناسة وسجلماسة.

الخاتمة والنتائج:-

تناول هذا البحث الحياة الفكرية في بلاد المغرب الأقصى في العهد ألموحدي والذي عاش فيه المغرب الأقصى في ظل نهضة فكرية أظلته منذ قيام دولة الموحدين, وهذا مرده إلى ازدهار الحياة الدينية بما تضمنته من دعوة دينية, وما صحبها من صراع فكري واتجاهات دينية, كانت نتيجتها تنوع في الدراسات الدينية, وبجانب الحياة الدينية الحافلة, كانت هناك الحياة الأدبية من أدب ولغة, والحياة العلمية من فلسفة وطب وعلوم اجتماعية وغيرها, وصارت المدن المغربية تزخر بطلاب العلم في العديد من التخصصات المختلفة, كما نشطت حركة التأليف, وصار للمغرب الأقصى دوره الواضح في تغذية شريان الثقافة الإسلامية, بما قدم من علم وعلماء[87].

وأخيرًا خلص هذا البحث إلى العديد من النتائج يمكن إجمالها في الآتي:

أولاً:- الأمن واستقرار الأوضاع بالبلاد استقرت أوضاع المغرب الأقصى منذ أن استولى عليها الموحدين, حيث استطاعوا توحيد مناطقه المختلفة في ظل حكومة مركزية واحدة, فأحس السكان بحزم ولاة الأمر وسيطرتهم على كافة أنحاء البلاد, وتمخض هذا عن امن واستقرار وطمأنينة عمت السكان, وقد صاحب هذا الاستقرار امتداد سلطة أبناء المغرب الأقصى إلى خارج حدودهم[88], فامتدوا شرقًا إلى افريقية, ومعظم الشمال الإفريقي بالإضافة إلى الأندلس,.

وفي مناخ الاستقرار نمت الحركة الفكرية وترعرعت فروعها حتى صارت وارفة الظلال تعطي أطيب الثمار, وقد صاحب ذلك تدفق الأموال على عاصمة الخلافة وازدهار في الحياة

الاقتصادية مِمَّا ساعد على استقرار أوضاع البلاد, وهذا بدوره يهيئ المناخ العلمي الذي يدرس فيه الطلاب ويجعلهم يقبلون على البحث والتحصيل, يضاف إلى ذلك اضطراب الأحوال في إفريقية خلال حكم المرابطين نتيجة للغزوة الهلالية المدمرة مِمَّا دفع الكثير من علماء إفريقية إلى الهجرة إلى المغرب الأقصى والأندلس[89].

ثانيًا:- تشجيع ولاة الأمر للعلم والعلماء من المعروف أن الدولة الموحدية قامت على مبدأ ديني وقد نشأ عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين في مهاد دعوة دينية, وتتلمذ هو ومن جاء بعده من ولاة الأمر على عالمها ابن تومرت, فنهلوا من العلوم الدينية[90], فشجعوا العلماء ورجال الدين والأدب وقربوهم إليهم, فكان من الطبيعي أن يتوجه هؤلاء العلماء إلى عاصمة الدولة ليحظوا بمنزلة من التكريم التي كان يسبغها عليهم الولاة[91], وهذا ما فعله الخليفة عبد المؤمن إذ كرم العلماء لأنه كان عارفًا بأقدارهم[92], مِمَّا دفع الكثير منهم بالتوجه إليه والانضواء تحت لوائه[93], والأمر ذاته فعله الخليفة يوسف بن عبد المؤمن وابنه المنصور ألموحدي الذي قرب العلماء إليه وأحبهم وشاورهم وجعلهم أهل خدمته وخاصته[94].

نخلص من ذلك إلى أن حب ولاة الأمر للعلماء جعلت العلماء ينصرفون إلى البحث والتحصيل وخاصة أن ذلك سيعود عليهم بالمنزلة السامية في الدولة فضلاً عن الغنى والثراء, ويضاف إلى ذلك الحماس الذي أبداه ولاة الأمر في بناء المؤسسات التعليمية من مساجد ومدارس وغيرها, مِمَّا كان له أثر بالغ في دفع الحركة التعليمية بالبلاد, وقد تميز العهد ألموحدي بالحرية الفكرية إذ سمحوا بدراسة بعض العلوم والتي لم يكن مسموحًا بها من قبلهم كعلم الكلام والفلسفة.

ثالثًا:- الصلة الوثيقة بين المغرب والأندلس وقد تحققت هذه الصلة الوثيقة منذ أن أصبح الأندلس إقليما تابعًا للمغرب الأقصى في عهد يوسف بن تاشفين, وبعد مجيء الموحدين واطلع أمراء الموحدين وقادتهم على الحركة الفكرية المزدهرة في مدن الأندلس المختلفة مِمَّا دفعهم للاستفادة منها في المغرب, فرحبوا بالعلماء والأدباء الأندلسيين وأغدقوا عليهم الصلات, واتخذوا منهم الوزراء والكتاب والقضاة وغير ذلك من مناصب الدولة المختلفة, يضاف إلى ذلك هجرة الكثير من العلماء فرارًا من المعارك الطاحنة التي شهدتها المنطقة مِمَّا دفعهم إلى الهجرة إلى المناطق الآمنة لينعموا بالأمان والطمأنينة فضلاً عن التكريم والترحيب من ولاة الأمر والعامة, وإن من أعظم الآثار التي نتجت عن إخضاع الأندلس الموحدين ذلك الانفتاح الفكري الأندلسي على المغرب حيث تدفقت الثقافات الأندلسية المتنوعة على المغرب الأقصى, وانتقل أبناء المغرب الأقصى من قادة ورعية لينهلوا من علوم الأندلس دون قيد على حركتهم, وأثمر كل هذا في ثورة ثقافية بالمغرب الأقصى أحدثتها تلك الصلة الوثيقة بالأندلس.

رابعًا:- رغبة الكثير من أبناء المغرب في طلب العلم في ظل الاستقرار الذي ساد البلاد, مع تشجيع ولاة الأمر للعلم والعلماء وبنائهم المؤسسات التعليمية المختلفة, وما صاحب ذلك من مجيء الكثير من علماء الأندلس, وافريقية إلى المغرب الأقصى, كل هذه العوامل اذكت رغبة التعلم لدى أبناء المغرب الأقصى ودفعتهم إلى الاستزادة منه والحرص عليه, وخاصة أن مناصب الدولة ووظائفها كانت قاصرة على المتعلمين والمثقفين, وقد أسس الخليفة عبد المؤمن مدرسة خاصة لتخريج طائفة من الإداريين جمع فيها ثلاثة آلاف من أبناء القبائل المختلفة ووضع لهم برنامجًا تعليميًا خاصًا, هذه الحركة العلمية دفعت الكثير من أبناء المغرب للارتحال لطلب العلم من منابعه المختلفة سواء أكانت في المشرق أم في الأندلس, وخير مثال على ذلك ابن تومرت داعية الموحدين[95], الذي رحل إلى المشرق لينهل من العلوم المختلفة وجمع منها الكثير[96], حيث التقى بالعديد من العلماء ثم عاد إلى المغرب الأقصى وأحدث ثورته الفكرية, وأيضًا أبو موسى الجزولي عيسى بن عبد العزيز من مراكش وتوفي بها سنة 610هـ, وقد قام برحلة إلى مصر لتلقي العلم ثم عاد ليدرس بمدن المغرب المختلفة[97], وكذلك القاضي عياض إمام وقته في الحديث وعلوم النحو واللغة وكلام العرب فقد رحل إلى الأندلس طلبًا للعلم[98].

ومن ناحية أخرى كان المغرب الأقصى مقصدًا لطلاب العلم, حيث اقبل الطلاب من أماكن متفرقة يطلبون العلم على يد علمائه وأساتذته ومن هؤلاء ابن دحية المولود بالأندلس سنة 547هـ/1152م, حيث درس العلوم للراغبين فيه في مراكش والعديد من المدن المغاربية[99], وقد حفلت كتب الطبقات بالنهضة العلمية التي شهدها المغرب الأقصى في عهد الموحدين وبأسماء العديد من العلماء الذين تلقوا علومهم في المغرب وخارجه, واخيرًا تضافرت كل هذه العوامل للدفع بالحركة الفكرية في البلاد وساعدت على نموها وازدهاره.

الهوامش:-

---

[1] ابن أبي زرع, أبو الحسن علي بن عبدالله: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس, جزأن, تحقيق محمد الهاشمي الفيلالي, الرباط, 1936م, ص105.

[2] مؤنس حسين: عقد بيعة بولاية العهد لأبي عبدالله محمد المعروف بالخليفة الناصر ألموحدي, مجلة كلية الآداب, مجلد 12, ج2, سنة 1950م, ص148. علام عبدالله: الدعوة الموحدية بالمغرب, ط1, 1964م, ص159. العبادي, أحمد مختار: دراسات في تاريخ المغرب

والأندلس, ط1, الإسكندرية, 1968م, ص110. حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي, ج4, ط1, 1967م, ص467.

[3] ابن خلدون, عبدالرحمن بن محمد (808هـ): العبر, تحقيق خليل شحادة, ج6, بيروت, 1981م, ص266.

[4] ابن منظور: لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف، يوسف خياط، ونديم مرعشلي، دار لسان العرب، بيروت ـ لبنان (د.ت) مج2، ص98.

[5] ابن الخطيب: الحلل الموشية, ص108. ابن المؤقت, محمد بن محمد بن عبدالله: السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية, ج2, طبع حجر, مراكش, 1335هـ, ص184. مانويل جوميث مورينو: الفن الإسلامي في اسبانيا, ترجمة د. لطفي عبدالبديع, ود. محمود عبدالعزيز سالم, ص353. السيد عبدالعزيز سالم: المغرب الكبير: العصر الإسلامي القومي, القاهرة, 1966م, ص706.

[6] البيذق, أبوبكر الصنهاجي (القرن السادس الهجري): أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين, نشر ليفي بروفنسال, باريس, 1928م, ص105.

[7] القلقشندي, أبوالعباس أحمد بن علي (821هـ): صبح الأعشى, ج5, وزارة الثقافة, 1963م, ص162. حركات, إبراهيم: المغرب عبر التاريخ, ط1, الدار البيضاء, 1965م, ص365.

[8] المقري, أحمد بن محمد (1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب, تحقيق محمد محي الدين عبد الحفيظ, ج2, مصر, 1949م, ص145.

[9] حركات: م س, ص336.

[10] ابن المؤقت:م س, ج2, ص184. السلاوي, الشيخ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري (1315هـ): الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى, تحقيق جعفر الناصري, ومحمد الناصري, ج2, الدار البيضاء, 1954م, ص194.

[11] ابن المؤقت: م س, ج2, ص184. السلاوي: م س, ج2, ص194.

[12] البكري, أبوعبدالله بن عبدالعزيز (487هـ): المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب, تحقيق دي سلان, ط2, باريس, 1911م, ص29. ابن القاضي, أحمد بن محمد بن محمد: جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس, طبع حجر, فاس, 1209هـ, ص40. مجهول (كاتب مراكشي من كتاب القرن السادس الهجري): الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية, نشر محمد بن أبي شنب, الجزائر, 1920م, ص40. الجزنائي, أبو الحسن علي: زهرة الآس في بناء مدينة فاس, الجزائر, 1922م, ص82.

[13] ابن ابي زرع: م س, ج2, ص151.

[14] الكعاك, عثمان: محاضرات في مراكز الثقافة في المغرب, معهد الدراسات العربية, 1958م, ص44.

[15] التازي, عبدالهادي: أحد عشر قرنًا في جامعة القرويين, المغرب, 1960م, ص14.

[16] ابن منظور: م س, مج2, ص968

[17] المصدر نفسه, ج2, ص279.

[18] نجاح القابسي: المعاهد والمؤسسات التعليمية في المغرب العربي, مجلة كلية التربية, طرابلس, العدد 14, 1980 – 1981م, ص 20.

[19] أحمد مختار عمر: النشاط الثقافي في ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي, مطبعة دار الكتاب, بيروت, 1971م, ص 115.

[20] الطاهر المعموري: تاريخ المغرب في سبعة قرون, الدار البيضاء, 1985م, ص79.

[21] نجاح القابسي: المرجع السابق, ص20.

[22] حسن, أحمد محمود:الإسلام والثقافة العربية في افريقية, ط2, النهضة, 1962م, ص97.

[23] نجاح القابسي: المرجع السابق, ص20.

[24] حسن أحمد محمود: م س, ص80.

[25] حركات: م س, ص368.

[26] الزركلي, خير الدين: الأعلام, ج3, مصر, 1927م, ص171.

[27] ابن أبي زرع: م س, ص157.

[28] العيني, بدرالدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسن (ت855هـ): عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان, ج1, قسم 2, دار الكتاب, ص235.

[29] حسن أحمد محمود: م س, ص30.

[30] زكي, محمد حسن: فنون الإسلام, ط1, النهضة المصرية, ص113. غنيمة, محمد عبدالرحيم: تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى, تطوان, 1953م, ص299.

[31] ابن صاحب الصلاة, عبدالملك (نهاية القرن السادس الهجري): تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم أئمة وجعلهم الوارثين, السفر الثاني, تحقيق عبدالهادي التازي, بيروت, ط1, 1964م, ص228.

[32] التادلي, أبو يعقوب يوسف بن يحيى بن عيسى بن عبدالرحمن: التشوف إلى رجال التصوف, نشره وصححه أدولف فور, الرباط, 1958م, ص226.

[33] كنون, عبدالله: النبوغ المغربي, ج1, بيروت, 1961م, ص95.

[34] المنوني, محمد: العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين, تطوان, 1950م, ص440.

[35] كنون: م س, ص95.

[36] ملين, محمد الرشيد: عصر المنصور ألموحدي, مطبعة الشمال الإفريقي, ص247.

[37] المنوني: م س, ص46. ملين: م س, ص245.

[38] ملين: م س, ص246.

[39] ابن أبي زرع: م س, ج2, 145. السلاوي: م س, ج2, ص126.

[40] المراكشي, عبد الواحد (النصف الأول من القرن السابع الهجري): المعجب في تلخيص أخبار المغرب, تحقيق محمد سعيد العريان, ومحمد العربي العلمي, القاهرة, 1949م, ص 254.

[41] المصدر نفسه, 278.

[42] ملين: م س, ص256.

[43] المنوني: م س, ص47.

[44] ملين: م س, ص250.

[45] تاويت, محمد بن تاويت, ومحمد الصادق العفيفي: الأدب المغربي, ط2, بيروت, 1969م, ص130.

[46] كنون: م س, ص95.

[47] المصدر نفسه, ص159.

[48] علام: م س, ص314.

[49] كنون: م س, ج1, ص76.

[50] المصدر نفسه, ص94.

[51] المصدر نفسه, ص159.

[52] المراكشي: م س, ص172.

[53] ابن المؤقت: م س, ج2, ص121.

[54] المصدر نفسه, ج2, ص121.

[55] النويري, شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن محمد: نهاية الأرب في فنون الأدب, ج2, دار الكتاب, ص85.

[56] ابن الخطيب, الوزير محمد لسان الدين (776هـ): الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية, تصحيح البشير الفورتي, ط1, تونس, 1329هـ, ص80.

[57] ابن القطان, أبو علي الحسين (القرن السابع الهجري): نظم الجمان, تحقيق محمود علي مكي, تطوان, 1965م, ص27.

[58] التادلي: م س, ص178. ابن القاضي: م س, ص289.

[59] كنون: م س, ج1, ص121. ابن القاضي: م س, ص290.

[60] علام: م س, ص305.

[61] الميلي: م س, ج2, ص124.

[62] كنون: م س, ج1, ص127.

[63] حركات: م س, ص391.

[64] كنون: م س, ج1, ص128.

[65] كنون, عبدالله: أمراؤنا الشعراء, تطوان, ص27.

[66] النويري: م س, ج2, ص95.

[67] المراكشي: م س, ص215.

[68] المقري م س, ج5, ص304.

[69] ابن سعيد, الأندلسي: المغرب في حلى المغرب, دار المعارف, 1955م, ص138.

[70] كنون: النبوغ المغربي, ج1, ص131.

[71] ابن صاحب الصلاة: م س, ص 429 - 430.

[72] حركات: م س, ص247.

[73] كنون: النبوغ المغربي, ج1, ص143.

[74] حركات: م س, ص259.

[75] كنون: النبوغ المغربي, ج1, ص150.

[76] المصدر نفسه, ج1, ص152.

[77] ابن القاضي: م س, ص17.

[78] مجهول: الذخيرة السنية, ص39.

[79] ابن القاضي: م س, ص278.

[80] بن عبدالله, عبدالعزيز: مظاهر الحضارة المغربية, ج1, الدار البيضاء, 1962م, ص110.

[81] ابن المؤقت: م س, ج1, ص10.

[82] التازي: م س, ص14. شلبي, أحمد: التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية, ط3, ج4, النهضة المصرية, 1969م, ص174.

[83] التادلي: م س, ص316.

[84] المراكشي: م س, ص357 – 358.

[85] حسن أحمد محمود: م س, ص432.

[86] ملين: م س, ص166.

[87] ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب, بيروت, تحقيق بروفنسال وكولاون, ج4, 1980م, ص10.

[88] بن أبي زرع: م س ج2, ص78.

[89] ابن خلدون, عبدالرحمن بن محمد (808هـ): مقدمة ابن خلدون, مطبعة الكشاف, بيروت, ص431. حسن أحمد محمود: م س, ص18.

[90] ابن خلدون: العبر ج6, ص105.

[91] المراكشي: م س, ص163.

[92] ابن الخطيب: م س, ص113.

[93] المراكشي: م س, ص200.

[94] ابن الأثير, أبو الحسن علي (630هـ): الكامل في التاريخ, ج9, مطبعة الاستقامة, ص165.

[95] ابن عذارى: م س, ج4, ص10.

[96] المصدر نفسه, ج4, ص15.

[97] حركات: م س, ص392.

[98] ابن خلكان: م س, ج3, ص153.

[99] ابن دحية, أبو الخطاب عمر بن الشيخ الإمام أبي علي (623هـ): المطرب في أشعار أهل المغرب, ط1, الخرطوم, 1954م, ص هـ, مقدمة المحقق.